

PRÉVENIR TOUTES LES FORMES DE VIOLENCE FAITE AUX ENFANTS

منع جميع أشكال العنف ضدّ الأطفال

دليل عملي
للأهل

طفولة آمنة
وخالية
من العنف

أطفال
يمارسون
الوقاية
الذاتية

بالغون
مزوّدون
بالمعرفة
والوعي

 **ESPACE**

من أجل طفولة آمنة
وخالية من العنف

Chargé de projet

ESPACE Chaudière–Appalaches
Mise à jour 2018 – Collective du ROEQ

Rédaction

France Fortin – adaptée par la Collective du ROEQ

Révision linguistique

Valérie Quintal

Illustrations

Illustrations Orbie

Conception graphique

Kaylynne Johnson – Web et design
Marie–Josée Beaulieu – mariejodesign

Mise à jour: Juillet 2018

© Regroupement des organismes ESPACE du Québec
157, rue des Chênes, bureau 218, Québec, QC G1L 1K6

جدول المحتويات

5	المقدمة
6	العنف ضدّ الأطفال
9	البالغون والسلطة
9	أنتم وطفلكم
11	الوقاية
11	انطلاقة جيّدة
14	المرحلة التالية
18	الوقاية بواسط الألعاب
23	وسائل التحقق من تعرّض الطفل للعنف
23	كيف يمكن التحقق من الأمر...
25	كيف يمكن قطع الشكّ باليقين؟
26	بعض النصائح للتشجيع على الكلام
27	متى أفضى الطفل بمكنونات قلبه...
33	المساعدة لكم ولطفلكم
33	من يستطيع مساعدتكم؟
34	إذا كان لا بدّ من التبليغ عن إحدى الحالات
37	الخلاصة
38	تجمّع منظمات ESPACE في كيبك
39	للاتصال بأقرب منظمّة ESPACE

الفصل 1

الفصل 2

الفصل 3

الفصل 4

الفصل 5

إلى المنظمات الأهليّة المستقلّة ESPACE

نرمي من خلال عملنا إلى منح الأطفال فرصة التمتع بطفولة آمنة وخالية من العنف. والتزامنا هذا يلقى صداه في جهودنا اليوميّة لمنع جميع أشكال العنف ضدّ الأطفال.

إنّ منع العنف ضدّ الأطفال يعني تزويدهم بالوسائل الكفيلة بحماية أنفسهم من الاعتداءات على أنواعها وكذلك تأهيل الوالدين لمساعدة أطفالهم وتوعيتهم على دورهم.

أنشطة ESPACE الرئيسيّة:

- ◆ تقديم برنامج تربوي في المدارس الابتدائيّة وفي مراكز الحضانة (مراكز الطفولة الأولى وغيرها من دور الحضانة) وجمعيات الأنشطة الترفيهيّة وغيرها من هيئات رعاية الطفولة. يتضمّن البرنامج لقاءات فرديّة، بعد انتهاء ورش العمل، مع الأطفال المهتمّين بالأمر؛
- ◆ توعية الناس والمنظمات الأهليّة والجمعيات والأطراف الفاعلة في المجال ودعم جهودهم؛
- ◆ التعاون مع شتى الأطراف الفاعلة من منظمات وجامعات ومدارس ثانويّة ووسائل إعلام وطاولات مستديرة وإلخ.
- ◆ توفير خدمات الاستشارة الهاتفية والإحالة.

كما يمكن الاطلاع على نشاط كلّ واحدة من منظمات ESPACE على الموقع
www.espacesansviolence.org

إنكم، كأهل، تتمنون لأولادكم العيش في مجتمع أكثر عدلاً وفي بيئة حياة أكثر أماناً. تريدونهم سعداء وواثقين من أنفسهم وقادرين على مواجهة الحياة بما فيها من مباحج وصعوبات، ومن حبّ وعنف ونحن، في منظمات ESPACE، نشاطركم هذه الأمانى والرغبات.

ثلاثة عوامل رئيسية تعرّض الطفل للعنف وتجعله فريسة سهلة للمعتدين:

- ◆ غياب التوعية على الاعتداءات وعلى حقوقه؛
- ◆ اعتماده على البالغين لسدّ احتياجاته وتأمين سلامته؛
- ◆ عزلته الاجتماعية إذ إنّ الطفل ينظر إلى الطفل الآخر كمجرّد رفيق يلعب معه لا كشخص قادر على مساعدته. كما لا مجال للأطفال عموماً أن يستفيدوا من موارد الجماعة إلا عن طريق البالغين.

لهذه الأسباب تسعى ESPACE إلى منع جميع أشكال العنف ضدّ الأطفال.

في ما يلي دليل بسيط وعملي للتصدّي لمواطن الضعف هذه وتمكين طفلكم من اكتساب القدرات التي تعزّز شخصيته وثقته بنفسه وتنمي لديه الشجاعة والقدرة على التكاتف.

نرجو أن يسهم هذا الدليل في بناء المزيد من قدراتكم وقدرات طفلكم.

منظمة ESPACE

عضو في تجمع منظمات ESPACE في كيبك .



العنف ضدّ الأطفال

العنف الكلامي



الفتيات والفتيان من كلّ الأعمار ومن كلّ الأوساط الاجتماعيّة معرّضون للوقوع ضحيّة العنف.

العنف الجنسي



العنف لا يبدو بالضرورة عنفاً والمعنف لا يرتدي دوماً زيّ المعنف...

العنف النفسي



ينشأ التئمّر من عدم توازن في السلطة ويشمل الاعتداء النفسي والجسدي والجنسي والتهديد والإكراه والاستبعاد والنميمة ونشر الأخبار المزيفة والشائيم. وكلها أفعالٌ تُقترب إما ضدّ الشخص مباشرة أو عبر المجال السيبراني.

الإهمال



يُتسم الإهمال بغياب أو بعدم كفاية الحركات والتصرفات التي تنمّ عن الاهتمام والتي تعتبر ضرورية لنمو الطفل.

العنف الجسدي

إنّ الفتيات والفتيان الذين يعيشون في مناخ من العنف غالبًا ما يواجهون، في نشأتهم، مشاكل شتى في التأقلم والتصرّف.



الطفل المعرض للعنف المنزلي



العنف السيبراني



الألعاب على الخط والمتعبون السيبرانيون والنتنمر السيبراني والتواصل الإيجابي: إنّ الفضاء السيبراني بعجائبه ومخاطره مجالٌ عامٌّ وغاية بريئة في أن واحد!

عندما يمارس شخصٌ سلطته وسلطانه للنيل من كرامة الأطفال، إنثاءً وذكوراً، أو التلاعب بهم أو السيطرة عليهم عبر كلمات أو تصرفات مؤذية أو مجرّحة أو تسبّب لهم الخوف أو المهانة، فإنّه يسيء استعمال سلطته. وبذلك يكون قد عنّف الأطفال أو تنمّر عليهم.

البالغون والسلطة

إنّ موقعنا كبالغين يمنحنا سلطة على الأطفال. وتتجلى هذه السلطة، إذا مورست بشكل بناء، في المسؤولية التي نتحمّلها تجاههم: الإشراف عليهم وتوجيههم ونقل القيم الصالحة وإظهار العطف والإخ. إنّ السلطة ليست سيئة بحدّ ذاتها إنّما تصبح سيئة إذا ما أسئ استعمالها وهي في أغلب الأحيان تستخدم بأسلوب سليم لإرشاد الطفل.

أنتم وطفلكم

لا تتوفر شروط الكمال في أيّ أمرئ. قد يذهب المرء أحياناً بكلامه أو تصرّفاته إلى أبعد ما كان يرمي. إنّما متى أدرك أنه أساء استعمال السلطة بصورة متكرّرة أو أنّ تصرّفه خطير، عليه أن يطلب المساعدة.



إنّ الاعتراف بإساءة استعمال السلطة والاعتذار من الطفل يظهران له مدى اهتمامنا به واحترامنا له.



كيف يمكنكما حلّ
خلافكما؟

إنّ السلطة، إذا مورست بشكل بنّاء في الحياة اليوميّة،
تساعد الطفل على النّموّ
وتهيئّه لمواجهة شتى الظروف.

عليكم أن تتقوا بأنفسكم. فأنتم تملكون القدرة على مساعدة
الشباب على اكتساب المهارات الضروريّة لمواجهة الحياة.

الوقاية

إنكم بعلكم وتصرفاتكم اليومية تمنحون طفلكم قسطاً لا يستهان به من الزاد والمهارات التي يحتاج إليها للتصدي لشئ أشكال العنف التي قد تواجهه في الحياة.

انطلاقاً جيّدة

إنّ الوقاية لا تقتصر على الحديث عن العنف فحسب. إنّما هي أسلوب حياة يرمي إلى تربية الطفل وإرشاده حتى ينمي ثقته في نفسه واستقلاله الذاتي وقدرته على فرض نفسه. وتقوم على إحياء رابط مشترك مع الأبناء والمحافظة عليه كما وتعزيز العلاقات المبنية على الاحترام.



إنّ نسج علاقات مبنية على الحبّ والاحترام
يساعد الطفل على النمو السليم
وعلى أخذ مكانه في المجتمع.

قد لا تدرون أنكم تساعدون طفلكم في كلِّ مرّة تجعلونه يدرك أهمّيّته كشخص جدير بالاهتمام والاحترام. وهذا يحصل...

...كلّما شعر طفلكم بحبّكم له:

- ◆ عندما تداعبونه مداعبةً يحبّها وتثير فيه الطمأنينة؛
- ◆ عندما تبتسمون له أو تغمزونه أو ترسلون إليه قبلةً في الهواء أو تلاطفونه بكلمات رقيقة؛
- ◆ عندما تقضون وقتاً معه دون سواه؛
- ◆ عندما تخصصون له وقتاً تتقاسمون فيه اللعب أو القراءة أو الرسم.

...كلّما تحدّثتم إلى طفلكم وأصغيتم إليه:

- ◆ عندما تناقشونه في مواضيع تثير اهتمامه؛
- ◆ عندما تتيحون له فرصة التعبير عن سعادته وحزنه ورغباته وإحباطاته وتساؤلاته ومخاوفه؛
- ◆ عندما تأخذون حججه وآراءه في عين الاعتبار وتشجّعونه على التعبير عنها؛
- ◆ عندما تعلّمونه التفاوض عن طريق النقاش لا المواجهة.



... كلّما أظهرتم له ثقّتكم به:

- ◆ عندما تتمنّون أفعاله الجيِّدة ونتائج الحسنة؛
- ◆ عندما تشجّعونه في جهوده وتؤيّدونها؛
- ◆ عندما تساعدونه على تأكيد مكانته وتوطيد شخصيّته؛
- ◆ عندما تدعونه إلى الاعتماد على حكمه للأمور والثقة بنفسه واتباع إلهامه؛
- ◆ عندما تثنون على قدرته على إيجاد الحلول لبعض الصعاب بنفسه.

...كلّما ساعدتم طفلكم على التصرّف بمسؤوليّة:

- ◆ عندما تعلّمونه احترام نفسه والآخرين؛
- ◆ عندما تشجّعونه على اكتساب نوع من الانضباط واتباع بعض العادات؛
- ◆ عندما تحمّلونه مسؤوليّات تتناسب وقدراته وعمره؛
- ◆ عندما تسمحون له أن يختار وأن يشارك في القرارات العائليّة؛
- ◆ عندما تساعدونه على تحمّل نتائج قراراته وخياراته وحتى أخطائه.

...كلّما سمحتم لطفلكم أن يكتشف أنّكم لا تستوفون شروط الكمال:

- ◆ عندما تسمحون له أن يسألكم عن تصرّفاتكم؛
- ◆ عندما تعترفون بأخطائكم؛
- ◆ عندما تعتذرون له عند الحاجة.



من المحتمل أن تكونوا قد لجأتم إلى أكثر من أسلوب من أساليب الدعم والمواظرة هذه. تصوّروا أثر ما تنقلونه إلى طفلكم. إنها لتدابير وقائيّة حميدة!

المرحلة التالية

كلّما قدّمتم لطفلكم معلومات ببناء ومطمئنة تعزّزون أيضًا تدابير الوقاية.



ينبغي تزويد الطفل بالأدوات التي تمنع جميع أشكال العنف أو التي تساعد على مواجهتها.

لماذا؟

لأنّ

- ◆ العنف يطال الفتيات والفتيان على حدّ سواء، أيًا كان عمرهم وبغضّ النظر عن البيئة الاجتماعية؛
- ◆ مناقشة مسألة الوقاية من العنف تضاهي بأهميتها مسألة السلامة المروريّة أو الوقاية من الحرائق؛
- ◆ هذه المعلومات مفيدة لنمو الطفل نموًا سليمًا.

قد تسألون أنفسكم ما إذا كانت جهودكم مفيدة
وما إذا كانت الرسالة قد وصلت.
عليكم أن تتخطّوا شكوكم وأن تثقوا بأنفسكم وتتصرّفوا!

متى؟

من المستحسن اختيار الأوقات التي تستحوذون فيها على انتباه الطفل. يوفّر كلّ يوم فرصاً للنقاش الهادئ: خلال تناول وجبة الطعام أو أثناء نزهة في السيارة أو مشياً على الأقدام أو بعد الانتهاء من نشاط ما... المهمّ هو تجنّب فتح باب النقاش في خضمّ الحدث.

عليكم انتهاز الفرص التي تتيحها ظروف الحياة اليومية فهي غالباً ما توفّر مناسبات سانحة للحديث عن الوقاية: حادث يحصل في الجوار أو حدث ما في المدرسة أو في الحضانة أو مطالعة أو رسوم متحركة أو برنامج تلفزيوني أو لعبة أو صور على شبكة الإنترنت.

عليكم الاستفادة من التجارب الجديدة التي تعزّز الاستقلال الذاتي لطفلكم كالبداية بارتياح دار الحضانة أو المدرسة أو الرحلة الأولى على الدراجة الهوائية أو نشاط ترفيهي جديد. إنّها خير مناسبة لتعلّم أساليب الوقاية أو استعراضها.

علامّ التشديد؟

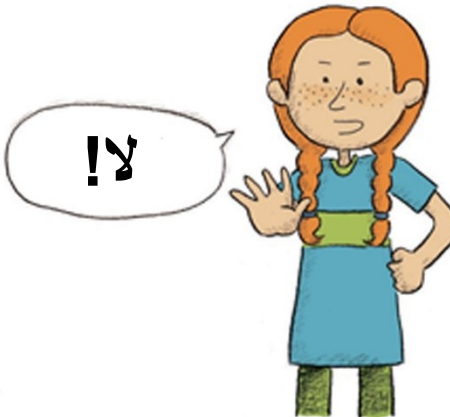
عليكم أن تفسّروا للطفل أنّ من حقّه...

- ◆ أن يشعر بالأمان والقوّة والحريّة في أيّ وقت كان؛
- ◆ أن يتصدّى لكلّ من يحاول حرمانه من حقوقه.

يمكن تعليم الطفل أساليب أربعة للتصدي لأيّ حالة من العنف. وهي:

الرفض

إنّ مجرد تأكيد الذات وإبداء المعارضة من شأنه أن يجعل من أراد الاستفادة من ضعف الطفل يعدل عن قراره.



طلب مساعدة الأصدقاء أو أطفال آخرين
بالإتحاد يصبح من الأسهل إيجاد الحلول وحتى الدفاع عن النفس، إذا اقتضى الأمر.



مفاتيح البالغين بالأمر
من الأهمية بمكان أن يستطيع الطفل التحدّث بأمان إلى البالغين الذين يطمئن إليهم والقادرين على مساعدته.

اللجوء إلى أساليب الدفاع عن النفس عند الضرورة
في أغلب الأحيان، من الممكن صون الحقوق بوسائل بسيطة. إنّما من غير المستبعد أيضًا أن تكون ردّة الفعل الجسديّة ضروريّة. فإذا شعر الطفل بخطر أمام شخص ما، يستطيع:

- ◆ **المحافظة على مسافة أمان أو الهروب عند الحاجة؛**
- ◆ وإذا حاول أحد أن يمسك به وأن يمنعه من الهروب، يستطيع:
- ◆ أن يقول "لا! دعني!"
- ◆ اللجوء إلى أساليب الدفاع عن النفس البسيطة كالركل في الساق أو ضربة الكوع في البطن أو الخدش أو التملل السريع أو إلخ.
- ◆ الصراخ (راجع الصفحة 21 لتعلّم صرخة الدفاع عن النفس والغاية منها).

أيّ مواضيع يمكن التطرق إليها؟

- ◆ كلّ المسائل المتعلقة بالجنس والعلاقات العاطفية.
- ◆ الفرق بين **اللمس** المحبّب للطفل واللمس الذي يزعجه. عليكم أن تذكّروا الطفل بأنّ جسده ملكٌ له وأنّه لا يحقّ لأحدٍ أن يلمسه من دون موافقته. كذلك عليكم أن تعلموه اسم كلّ جزء من أجزاء الجسم المختلفة.
- ◆ المخاطر المحدقة على **شبكة الإنترنت** مثل تقاسم المعلومات الشخصية والصور والتعرّف على أناس مجهولي الهوية والخ.
- ◆ مفهوم **الابتزاز** الذي يسمح لشخص بالحصول على مراده من شخص آخر من خلال اجتذابه باللطف والمودة عبر تقديم الهدايا أو الخدمات له أو بالإكراه والتهديد.
- ◆ الفرق بين **الأسرار** المحبّبة والأسرار التي يصعب كتمانها والتي يستحسن بالتالي البوح بها إلى شخصٍ موثوق.
- ◆ **الحق في الرفض وعدم إطاعة الأوامر**، مهما كان سنّ الشخص أو مهما كانت سلطته، ومواجهته بالرفض في ظروف معيّنة، إذا شعر الطفل بتهديد أو بخطر أو بضيق.
- ◆ **الحق في الكذب أو النكوث بالوعد أو البوح بالسرّ** إن كان ذلك ضروريًا لضمان سلامته.
- ◆ قدرة كلّ شخص على مواجهة الظروف التي تطاله أو تطال الغير.

بغض النظر عمّا قد يحصل (أو ما حصل)، فإنّ من الأهميّة بمكان أن يشعر الطفل بأنّكم تصدّقون أقواله وأنكم تمنحونه كامل ثقّتم وحبّكم. وعلّيكم أن تذكّروه دائماً أنّ المذنب هو من يلجأ إلى العنف وليس من يقع ضحيّة العنف.



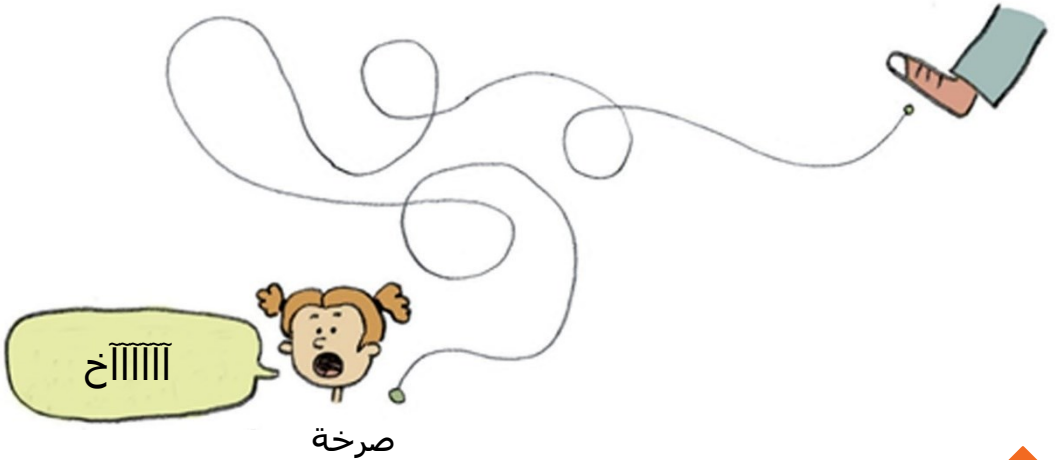
كيفية تناول الموضوع

- ◆ البدء بعرض معلومات موجزة وبسيطة.
- ◆ اختيار الكلمات المتكيفة مع عمر الطفل وقدرته على الكلام.
- ◆ التركيز على الحلول أكثر منه على الخطر أو الخوف.
- ◆ الاستعانة بكتاب أو أغنية أو شريط سمعي بصري أو إلخ.
- ◆ الحديث في جو من الراحة والاستمتاع.

الوقاية بواسطة الألعاب

إنّ الألعاب المختصّة بالوقاية هي خير وسيلة لنقل المعلومات إلى الطفل. كلّما زاد اللّعب بها كلّما أدرك الطفل مقدرته على إيجاد الحلول. كما أنّ هذه الأنشطة تجعله يعتمد اعتماداً أكبر على حدسه ويزيد ثقّةً بنفسه ويتصرّف بما يصون سلامته.

الدفاع عن النفس



لعبة "ماذا تفعل إذا..."

يمكن تنويع الحالات وتصوير طفلكم مع فتاة أو فتى من عمره ثم مع أطفال أكبر سنًا. كما يمكن إشراك شخص مجهول في اللعبة أو شخص بالغ يعرفه الطفل كالمدرّب الرياضي أو أحد أفراد الأسرة والخ.

♦ أما المواضيع فتكون كذلك متنوّعة من قبيل...

...الظروف المفاجئة مثلًا: "ماذا تفعل إذا تهت في مكان عام؟" أو "ماذا تفعل إذا ضرب لك موعداً شخص تلعب معه على الخط؟" أو "ماذا تفعل إذا أرسل أحدهم إليك رسائل مجرّحة عبر الإنترنت؟"

...الظروف المضحكة مثلًا: "ماذا تفعل إذا طلب إليك معلّمك أن تقطّع كنزتك قطعاً صغيرة لتستخدمها في أعمال يدويّة؟"

...الظروف المحرجة مثلًا: "ماذا تفعل إذا طلب إليك شخص تعرفه وتحبّه أن تقبله وأنت لا تريد؟"

...الظروف التي تبدو جذّابة للغاية للوهلة الأولى مثلًا: "ماذا تفعل إذا طلب إليك أحد الجيران أن تساعد على حمل أكياس مشتريات السوق إلى بيته لقاء عشرين دولاراً؟"



الهروب

الخطر



- ◆ تقدّم الحياة اليوميّة مواضيع عديدة يمكن استعمالها في هذه اللعبة. كما أنّ أسئلة الطفل بحدّ ذاتها من شأنها أن تثير مواضيع للعبة.
- ◆ من المفيد الانتقال من الظروف الصعبة نسبيًا إلى الظروف الأكثر يسرًا.
- ◆ كان جواب الطفل جيّدًا لكنّه جاء غير كامل؟ عليكم تهنئته والاستمرار في طرح الأسئلة ليواصل التفكير. عند الضرورة، بادروا إلى تزويده بمزيد من المعلومات.
- ◆ خلاصة القول، على ابنتك أو ابنك أن يفهم أنّ المهمّ بالنسبة إليه هو:
 - ◆ الاعتماد على حدسه؛
 - ◆ الرفض؛
 - ◆ التفاعل بدنيًا عند الحاجة وحتى الهروب؛
 - ◆ والتحدّث عمّا حصل إلى شخص بالغ أمين.

لعبة تقمّص الأدوار

إنّ فكرة تنظيم مسرحيّة صغيرة مع الطفل أسلوب مفيد ومسلّ لتطبيق الحلول المبتكرة في لعبة "ماذا تفعل إذا..."

لعبة الهاتف

يمكن أيضًا أن "يتظاهر" الطفل بأنّه يعيش ظروفًا مختلفةً تفرض استخدام الهاتف لتلقّي المساعدة.

إنّ هذه اللعبة مفيدة لأنها تساعد الطفل على معرفة:

- ◆ الجهة التي يجب الاتصال بها؛
- ◆ وأين يقوم بالاتصال؛
- ◆ وما الذي يجب أن يقوله.



ممارسة صرخة الدفاع عن النفس

- ◆ يتم اللجوء إلى هذه الصرخة
- ◆ لمفاجئة المتعدّي؛
- ◆ وتنبيه المحيط؛
- ◆ وتقوية النفس وتعزيز الشجاعة.



- ◆ يسمح التمرين للطفل بالتنبّه إلى قوّة هذه الصرخة. وسوف تدركون، عند إجرائها معه، كلّ القوّة والطاقة التي توفّرهما، مع الإشارة إلى أنّ صرخة الدفاع عن النفس تزداد قوّة وتطول مدّتها مع التمرين.
- ◆ يجب التمسك ببعض القواعد:
- ◆ تتابع الصرخة من البطن لا من الحنجرة (صرخة منخفضة وغير حادّة).
- ◆ يجب إجراء التمرين في مكان لا تسمع فيه الصرخة ولا تفسّر على أنّها استنجاج. من المستحسن تنبيه الناس إلى أنّه مجرد تمرين.
- ◆ إنّ استعمال صرخة الدفاع عن النفس قد تكون مسليّة. لذلك يتوجّب تذكير الطفل بعدم اللجوء إليها إلّا في حالات الطوارئ.

لعبة الأسئلة المتعلقة بالسلامة

عند الإجابة عن أسئلة هذه اللعبة، على الطفل أن يفكر في المواقف والتصرّفات المفيدة التي تسمح له بالمحافظة على سلامته أو باستعادتها عند الاقتضاء. إنّه لخير أسلوب وقائي لاكتساب عادات مفيدة.

- ◆ هل يمكنك أن تذكر لنا إحدى قواعد السلامة التي نعتمدها في البيت؟ في المدرسة؟ لدى استعمال شبكة الإنترنت؟
- ◆ هل يمكنك أن تعدّد ثلاثة أماكن تشعر فيها بالأمان داخل البيت أو خارجه؟
- ◆ من هم الأشخاص الثلاثة الذين تشعر معهم بالأمان أكثر من غيرهم؟ ولماذا؟
- ◆ متى تشعر فعلاً بالأمان؟ هل يمكنك وصف ثلاث حالات؟
- ◆ ماذا الذي تستطيع فعله لتشعر أنّك فعلاً بأمان؟



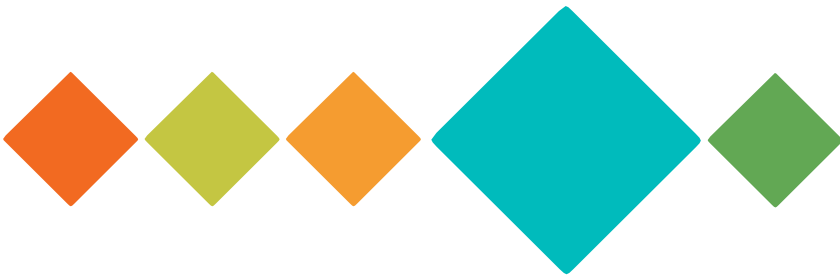
وسائل التحقق من تعرّض الطفل للعنف

صحيح إنّ الوقاية واجبة إلا أنّ فهم الإشارات التي تدلّ على أنّ الطفل قد وقع ضحية للعنف لا يقلّ أهميّة عنها.

قد تدلّ الندوب والجروح على وقوع العنف الجسدي، لكنّ آثار العنف الكلامي أو النفسي أو الجنسي لا تظهر بالضرورة على الأطفال الذين تعرّضوا له.

فضلاً عن ذلك، فإنّ الأطفال لا يواجهون حالات العنف بالطريقة نفسها إذ تختلف ردود فعلهم باختلاف عمرهم وشخصيّتهم وعلاقتهم مع المعتفّ ونوع العنف الذي تعرّضوا له ومدّة التعنيف وخطورته، على سبيل المثال. يفضي بعض الأطفال بمكنوناتهم بسهولة في حين أنّ البعض الآخر يلتزم الصمت أو يكذب لأكثر من سبب:

- ◆ الخوف من ألا يصدقهم أحد؛
- ◆ الخوف من الانتقام؛
- ◆ الشعور بالذنب؛
- ◆ بغية حماية المعتفّ.



كيف يمكن التحقق من الأمر...

غالبًا ما تكون التغيّرات المفاجئة في تصرّف الطفل إشارة إلى أنّ الأمور ليست على ما يرام. ويكمن دور البالغين في معرفة ما يحصل وعرض المساعدة.

منذ أيام، انتابت سامية نوبة غضب
كما تنتابها من حين إلى آخر. ولم
يول والداها الأمر أهميّة. لكنّها مدّ
ذاك اليوم تبدو حزينة وقد فقدت
شهيتها وترودها الكوابيس ليلاً. من
المؤكّد أنّ أمرًا ما يشغل بالها.



أسوة بوالديّ سامية، لديكم إحساس بأنّ طفلكم يجتاز مرحلة عصيبة.

في أغلب الأحوال، يعود سبب هذا الإجهاد إلى:

◆ ظروف مستجّدة:

- ◆ الانتقال إلى منزل جديد؛
- ◆ أو بداية التمدرس؛
- ◆ أو ولادة أخ أو أخت له وإلخ.

◆ فترة عصيبة:

- ◆ فترة امتحانات؛
- ◆ أو طلاق الوالدين؛
- ◆ أو خسارة شخص غالٍ على قلب الطفل؛
- ◆ أو شجار وإلخ.

كما يمكن أن يكون سبب الإجهاد هذا مختلفاً تماماً:
فقد يكون الطفل وقع ضحية العنف.

كيف يمكن قطع الشكّ باليقين؟

ربما لا يعبرّ الطفل عمّا يشغل باله تعبيرًا واضحًا. وفي الوقت نفسه، فإنّ تصرّفه يبيّن جليًا أنّه بأمرّ الحاجة إلى مساعدة. وبالتالي كيف يمكن جعله يفصح عمّا يثقل كاهله؟

على الأهل أن يقوموا بالخطوة الأولى فيحدّثوا الطفل عن شكوكهم ومخاوفهم مع التركيز على احتياجاته.



إنّ التعبير عن القلق وتشجيع الطفل على الحديث يدلّ على أنّ الأهل يهتمّون لسلامته وأنهم مستعدّون لمساعدته على حلّ مشكلته.

وفي طبيعة الحال، لا بدّ من مجازاة الطفل. فمهما بلغت درجة القلق، يتوجب تجنّب مضايقته بوابل من الأسئلة. من الأفضل التحلّي بالانفتاح وتهيئة مناخ من الطمأنينة فيشعر الطفل بأنّه يحظى بالاحترام ويميل أكثر إلى الإفراج عن مكنوناته.

أمّا إذا اختار الطفل عدم التحدّث إلى والديه، فقد يكون مردّد ذلك إلى كون المشكلة بسيطة يستطيع حلّها من دون مساعدتهما. ويجب بالتالي احترام هذا الخيار.

وأمّا إذا شعر الأهل أنّ الوضع مستمرّ على حاله، فلا بدّ من مفاتحته مجدّداً بمشاغلهم.

"إنّي أفهم وضعك. قد تكون الأمور صعبة أحياناً... ولكن ألا تعتقد أنّ التحدّث عن الموضوع إلى أحدهم من شأنه أن يساعدك على إيجاد حلّ؟ لعلك تفضّل الحديث إلى شخص آخر؟ شخص تشعر بالمزيد من الارتياح معه؟"

حسنًا فعلتما بمصارحتي بالأمر.
سأبذل جهدي لمساعدتكما.



وفي حال حافظ الطفل على صمته وتفاقم الوضع أو أصبح ملحاً، قد يكون من المفيد الإشارة إلى النية في الاتصال بأشخاص مقرّبين منه لعلهم يساعدون على كشف خلفية الأمر.

بعض النصائح للتشجيع على الكلام

الاستفادة من المناسبات اليوميّة: برنامج أو فيلم أو لعبة أو مقالة، كلّها نقاط انطلاق محتملة للحديث عمّا يبدو وأتّه يزعج الطفل.

التطرّق إلى حالة عاشها أحد المعارف أو حادثة معيّنة أو تجربة صعبة مع الإصرار على الشجاعة اللازمة للحديث عن المشكلة.

الاستفادة من القراءات للتعليق عليها مع الطفل. بالنسبة إلى صغار العمر، يمكن تأليف قصة يكون بطلها حيوان واجه مشكلة فتكلّم عنها فوجد لها حلاً فشعر بالتحسّن!

متى أفضى الطفل بمكونات قلبه...

قد تبدو بعض المشاكل التي يطرحها طفلكم عليكم بسيطة للغاية في حين أنّ بعضها الآخر أكثر جدية. إنّما وبالنسبة إلى الطفل المشكلة مشكلة والمهمّ هو المحنة التي يعيشها. لذلك يتعيّن إيلاء الاهتمام اللازم لكلّ سرّ يفضي به الطفل ومساعدته على أفضل وجه ممكن.

أولاً لا بدّ من توفير الأجواء اللازمة ليشعر الطفل بالراحة

ضعوا أنفسكم مكان الطفل الذي يعيش أو عاش حالة من الاعتداء أو التعنيف... في مكان هادئٍ وبعيدٍ عن الأنتظار، ينبغي أخذ الوقت الكافي للإصغاء إليه بيوح بمكونات قلبه وتصديق ما يقول من دون إصدار الأحكام. تخيلوا مدى الارتياح الذي سيشعر به الطفل بمجرد الإصغاء إليه.

ثانياً لا بدّ من السيطرة على مشاعركم قدر الإمكان

بينما يحدثكم طفلكم عما يخالجه من هموم قد تنتابكم مشاعر كثيرة ومختلفة مثل القلق والحزن والغضب والثورة.

- ◆ ينبغي المحافظة على هدوئكم قدر الإمكان: فهذا سوف يهدّي الطفل ويساهم في عدم تضخيم الأمور.
- ◆ إذا كنتم غير قادرين على السيطرة على مشاعركم: يجب طمأنة الطفل بالقول إنّ ما ألمّ به يثير هذه المشاعر لديكم وأنكم غير مستائين منه.

ثالثاً ينبغي طمأنة الطفل

تصوّروا ما يوّد الطفل سماعه:

- ◆ "أحسننت في مفاتحتي بالأمر؛ إنّه تصرّف صحيح وشجاع."
- ◆ "يحقّ لك الشعور بالأمان في كلّ مكان وزمان."
- ◆ "أنت لست السبب في ما ألمّ بك."
- ◆ "أنا أحبّك وسوف أحبّك أبداً."

أشعر بالارتياح التام.
كنت أشعر بضيق
يُثقل قلبي وقد زال الآن.



إنّ مجرد الإصغاء إلى الطفل
وتصديق أقواله من دون إصدار
الأحكام مرحلة أساسية في سعيه
إلى إيجاد حلّ للمشكلة.

يمكنكم مساعدة الطفل

إذا أفضى الطفل بمكنونات قلبه إليكم فهذا يعني أنّ جوًّا من الثقة يسود علاقتكما. لا شك في أنكم قدّمتم له الكثير حتى الآن. ولكن تخيلوا ما يكون عليه الأمر لو:

- ◆ شجعتموه على التعبير عن مشاعره من دون التلميح إلى مشاعركم. فكم سيشعر بأنّ هناك من يفهمه ويؤيّده! وكم سيشعر بالارتياح!
- ◆ سألتموه كيف يمكنكم مساعدته وما هي الحلول التي يربتها لمشكلته. فبذلك تعيدون له الشعور بالسيطرة على الوضع. وتشعرونه بأهميّة رأيه.



من الأهميّة بمكان أن يشعر الطفل بأنّ هناك من يهتمّ به ويشجّعه. تجنّبوا تولّي زمام الأمور بالكامل وفرض الحلول عليه. من الأفضل منحه ثقنتكم فغالبًا ما ستساعدكم أفكاره على توجيه مساعيكم.

إذا كان في وسعكم مواصلة المسعى

دعوا الطفل يخبركم روايته بالكامل ويعبر عنها بكلماته الخاصة.

- ◆ قد تكون الرواية غامضة وقد يكتفم الطفل بعض تفاصيل القصة وقد يبدأ بالجانب الأسهل منها.
- ◆ يجب تصديق رواية الطفل من دون إصدار أي حكم عليها.
- ◆ فكلمًا ازدادت الثقة بينكما، كلما توسع الطفل بالتفاصيل.
- ◆ ينبغي عدم استعجال الطفل وطرح الأسئلة البسيطة وتلك التي تستدعي شرحًا أي أسئلة من قبيل "من" و"ماذا" و"متى" و"أين" مما يتيح له فرصة التوسع في الإجابة.
- ◆ تجنّبوا قطع الوعود التي لا يمكن الإيفاء بها. تذكروا أنه لا توجد حلول سحرية أو آنية.

إذا كان حل المشكلة بسيطًا

- ◆ حدّدوا مع الطفل خطّة عمل (إما خطّية وإما بواسطة رسم، على سبيل المثال).
- ◆ قدّموا له كلّ الدعم خلال العمليّة من بدايتها إلى نهايتها.

إذا كانت المشكلة معقّدة بعض الشيء

- ◆ ينبغي التأكّد أولاً من سلامة الطفل. هل أنّ الوقت دايمٌ أم هناك متسع من الوقت للتصرّف؟
- ◆ إذا كان الطفل في خطر، اشرحوا له كلّ المراحل التي ستلي مع ذكر الانخراط المحتمل لأطراف آخرين. إنّها مرحلة عصيبة لأنّ رغبة الطفل الأساسية هي أن يتوقّف العنف في حين أنّه لا يودّ أن يضرّ بالمعتّف أو أنّه يخشى العواقب...

◆ خلال هذه المرحلة الصعبة، يحتاج الطفل إلى مقرّبين يقدّمون له الدعم والمواساة.

قد يمرّ الطفل بمرحلة صعبة عند حلّ
المشكلة. إنّما سيتذكّر دومًا أنّ أحدهم اتّخذ
تدابير ملموسة لوضع حدّ لحالة العنف.



إذا لم يكن في وسعكم تقديم المزيد من العون

قد يبدو لكم حلّ المشكلة مستعصيًا. ومن المحتمل أيضًا ألاّ تشعرُوا بالارتياح لمواصلة المسعى. عندها من الأهميّة بمكان أن يعرف الطفل أنّكم لم تتخلّوا عنه. دعوهُ يشعر أنّكم ستوفّرون له كلّ المساعدة اللازمة حتى لو لم تاتِ هذه المساعدة منكم مباشرة بل من شخصٍ آخر.

- ◆ ينبغي التأكد ممّا إذا كان الطفل يعرف غيركم من البالغين الذين يستطيع الالتجاء إليهم والقادرين على مساعدته.
- ◆ ينبغي الحرص على أن يواصل الطفل مسعاه وعرض مرافقته في ذلك، إذا رغب في الأمر.
- ◆ ينبغي التأكد من إنشاء صلة وصل بين الطفل والشخص البالغ الذي يختاره.

إنّ المساعدة التي تقدّمونها لطفلكم
يمكنكم أن تقدّموها أيضاً
لكلّ فتاة أو فتى
يضع ثقته فيكم
أو يتصرّف بشكل يثير قلقكم.



المساعدة لكم ولطفلكم

إنّ البحث عن المساعدة في محيط الطفل وطلب المؤازرة من البالغين موثوق بهم أو بعض الجمعيات التي تمدّ يد العون، كلّها مساعٍ مفيدة للأطفال... وللبالغين على حدّ سواء.

من يستطيع مساعدتكم؟

الأقرباء

إنّ مجرد التحدّث إليهم عمّا يشغل بالكم من شأنه أن يساعد على:

- ◆ توضيح الصورة؛
- ◆ إيجاد المزيد من الأفكار والحلول؛
- ◆ الحثّ على طلب الاستشارة من الاختصاصيين، إذا دعت الحاجة.

المدرسة حيث تجدون في أغلب الأحوال من يستطيع تقديم النصح:

- ◆ الجسم التعليمي؛
- ◆ الإدارة؛
- ◆ العاملات والعاملون الاجتماعيون في المدارس (علماء النفس أو المتخصّصون في التعليم الخاصّ أو الممرضون أو المربون النفسيون).

المنظمات والهيئات الأهلية ومجموعات التضامن

إنّها بتصرفكم للاستجابة إلى شتى احتياجاتكم. كيف يمكن العثور عليها؟

- ◆ اتصلوا بمنظمة ESPACE في منطقتكم التي تساعدكم مباشرة أو توجّهكم إلى جهات أخرى.

المراكز المحليّة للخدمات الجماعيّة CLSC والمستشفيات: اطّلعوا على الخدمات التي يوفّرها المركز المحليّ للخدمات الجماعيّة CLSC. يمكنكم اللجوء أيضاً إلى المستشفيات التي تقدّم خدمات الدعم والتدخّل.

- ♦ يمكن كذلك التواصل مع **Info-Santé** أو **Info-Social** على الرقم 811 لاستشارة مجانية وسريّة على مدار الساعة وكلّ أيام الأسبوع.



إن توفّر المساعدة عند الحاجة
وإمكانية اللجوء إليها أمر مطمئن

إذا كان لا بدّ من التبليغ عن إحدى الحالات

الاتصال بمدير حماية الأحداث

- ♦ إذا شكّتم في أنّ أحد الأطفال أو الأحداث في محيطكم هو ضحيّة التعنيف الجسدي أو الجنسي، **عليكم** إبلاغ مدير حماية الأحداث في منطقتكم بالأمر من دون أيّ تأخير، حتى لو ارتأيتم أنّ الأهل يتّخذون تدابير لوضع حدّ لهذا الوضع. ولمدير حماية الأحداث أن يقيّم مدى تناسب التدابير المتّخذة مع الحالة.

وإذا كانت لديكم أسباب معقولة تحملكم على الاعتقاد أنّ أحد الأطفال أو الأحداث في محيطكم يعيش حالة من الإهمال الخطير أو التخلّي أو سوء المعاملة النفسيّة (مثل التحقير أو التهديد أو النبذ العاطفي أو العزلة أو الاستغلال أو العنف المنزلي) أو أنّ لديه مشاكل سلوكيّة خطيرة (مثل تعاطي المخدرات أو محاولة الانتحار أو الهروب أو اقتراف الجرح)، **يمكنكم** إبلاغ مدير حماية الأحداث في منطقتكم عن هذه الحالة.

إنّما وإذا كنتم من المحترفين الذين يتعاملون مع الأطفال، **فينبغي** أن تبلغوا مدير حماية الأحداث عن كلّ الحالات الملحوظة في قانون حماية الأحداث وذلك في إطار ممارستكم لمهامكم المهنيّة.

- ◆ إذا ساورك الشكّ بالنسبة إلى وضع أحد الأطفال أو بالنسبة إلى الوضع الواجب التبليغ عنه، يرجى الاتصال بمدير حماية الأحداث الذي يجيب على تساؤلاتكم ويوجهكم في مساعيكم.
- ◆ عند تقديم إخبار، سوف يطلب منكم توفير عنوان الطفل ووصف الوقائع التي أثارته فلكم ووتيرة حدوثها وإلخ.
- ◆ لن يتمّ الإفصاح عن اسمكم من دون موافقتكم.
- ◆ إذا قرّر مدير حماية الأحداث عدم التصرّف بناءً على الإخبار الذي قدّمتموه، عليه أن يعلمكم بالأمر وكذلك إذا خلص تقييم الوضع إلى أنّه ما من ضارة تطل سلامة الطفل ونموّه. وإذا كنتم من المحترفين الذين يتعاملون مع الأطفال وقرّر مدير حماية الأحداث تولّي حالة طفل، فعليه أن يعلمكم بالأمر.
- ◆ من المفيد تدوين اسم الشخص الذي تحدّثتم إليه في مركز الأحداث.



للمزيد من المعلومات، يرجى الاطلاع على الدليل التالي على الخطّ:

"إنّ إبلاغ مدير حماية الأحداث خطوة أوّليّة لحماية الطفل - متى ينبغي تقديم إخبار وكيف يتمّ تقديمه؟"

صحيح أن تقديم الإخبار يتطلب قدرًا من الشجاعة!
لحسم الأمر، ضعوا أنفسكم
مكان الطفل المعتف.



الشرطة

إذا ما رغبتكم في توقيف المعتف، ينبغي الاتصال بالشرطة. إن هذه الخطوة تكفل أيضًا حماية أطفال آخرين. وحتى إن لم ترغبوا في تقديم شكوى، من الأفضل الاتصال بالشرطة التي قد تكون بدورها في صدد البحث عن أدلة.

الاتفاق المتعدد القطاعات

عند إبلاغ مدير حماية الأحداث أو الشرطة بالحالة، يتم تفعيل الاتفاق المتعدد القطاعات وهو اتفاق يفرض مضافة جهود مدير حماية الأحداث وسائر الأطراف الفاعلة المعنية (الشرطة والقضاء وغيرهما من الشركاء مثل المدرسة والحضانة). وينسحب هذا الأمر على كلّ حالة يكون فيها سبب معقول يحمل على الاعتقاد بأن سلامة أحد الأطفال أو نموّه معرضان للخطر. وتشمل هذه الحالات الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي وسوء المعاملة الجسدية أو أيّ حالة إهمال في الرعاية تهدّد صحتهم.

نرجو أن نكون قد نجحنا بواسطة هذا الدليل في تزويدكم بأدوات حسية لطرح مسألة الوقاية مع أطفالكم أو لمساعدتهم عند الحاجة. وتذكروا إننا تحت تصرفكم وتصرف أطفالكم في حال كان أحدكم بحاجة إلى المساعدة والدعم.

المهم هو التفكير بتلك الخطوات البسيطة التي يمكنكم القيام بها لوضع حد نهائي للعنف ضد الأطفال. لا بد من التيقظ ولا ينبغي التردد في لفت نظر الأشخاص إلى تصرفهم الذي ينم عن عدم الاحترام تجاه الأطفال ولا التهاون في التحقق من الوقائع أو التصرفات التي تبدو مشبوهة أو غريبة.

عليكم التصرف لأن كل فعل بناء يسهم في إرساء عالم يشعر فيه الكبار والصغار **بالأمان والقوة والحرية**.



تجمّع منظمات SPACE في كيبك

إنّ تجمّع منظمات SPACE في كيبك (ROEQ) مكلفٌ تنفيذ برنامج SPACE وتطويره. وهو يعتزّ بالجوائز التي نالها:



♦ جائزة جمعية ماري فينسان

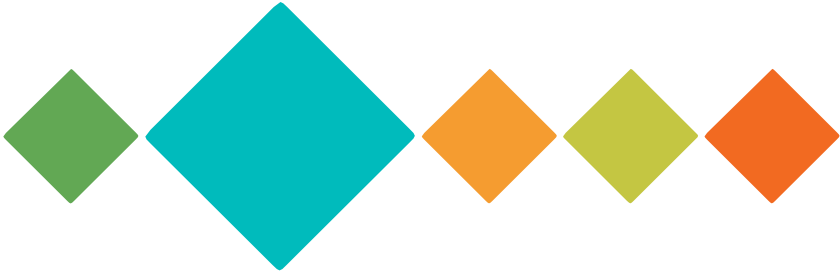
♦ جائزة ديجاردين السنوية



♦ جائزة الحقوق والحريات

♦ جائزة برسيليه لاشايل

انخرط برنامج SPACE مع جامعة لافال في تنفيذ عدّة مشاريع أبحاث ترمي إلى تقييم آثاره. وجاءت هذه الأبحاث بنتائج حاسمة. للاطلاع على التفاصيل، يمكن زيارة الموقع www.espacesansviolence.org



للاتصال بأقرب منظمة ESPACE:

819 824-3572	ESPACE Abitibi-Est
819 752-9711	ESPACE Bois-Francs
450 692-5757	ESPACE Châteauguay
418 603-8383	ESPACE Chaudière-Appalaches
418 296-2403 1 866 589-2405	ESPACE Côte-Nord
418 368-2015 1 866 368-2015	ESPACE Gaspésie-les-Îles
819 375-3024	ESPACE Mauricie
819 771-1546	ESPACE Outaouais
418 649-5140	ESPACE région de Québec
450 371-8096	ESPACE Suroît
418 667-7070	تجمّع منظمات ESPACE في كيبك

www.espacesansviolence.org



يهدف هذا الدليل الموجّه للأهل إلى منع جميع أشكال العنف ضدّ الأطفال. إنّه يحتوي على معلومات بسيطة وعمليّة لمساعدة المزيد من الأطفال على عيش طفولة آمنة وخالية من العنف.